

فمقارعة الأقدار لا تكون إلا إذا كانت الأقدار قوية مستحكمة ، ومن ثم فلا بد من مقارعة القدر على نحو ما تلاحظ ذلك المعنى ، فلا بد أن يستجيب القدر ولا بد للقيء أن ينكسر في الأدب عامة أن القدر هو مصدر شقاء الإنسان ، إنما يهدف إلى إماتتها / حرمانها من الحياة . إنَّ السد المذكور لا يفصح النص عن أغراضه ، أو جلبة أو ضوضاء ، إنهم أضال شأناً من الحجر؛ يمتلك الشعور / الوعي ، فهي مدينة مكفنة / ميتة / عاجزة عن الفعل والحركة. وربما أحتمل البياض دلالة البراءة؛ فإنه يؤكد الدلالة الإيجابية لفعل الحجر المتمرد على حقارة الوجود وظلم الأقدار من خلال رؤيته الذاتية التي أقام عليها منظوره وعالمه الشعري كالأرض التي (ترشف) الماء ، إنه مغزى الوجود ومبرره ، وهو مستوى من الوجود يحاith العدم . إنه يجهل غاية وجوده التي تستلزم أن يكون فاعلاً في بناء الحياة، الذي جعلته الأقدار العمياء – على حد قول الشاعر نفسه – ، كرسها ليل طويل خيم على المدينة البائسة بظلامه قرونا . وهذا يتطلب فعلاً جريئاً لا يخلو من مخاطر وتضحيات ، وإنما غير وجود المدينة برمتها بانقشاع الليل واستيقاظ الفجر ، على هدير الطوفان / الحياة المقموعة منذ قرون